

التعليم السياقي لمادة اللغة العربية

احمد حمداني

Abstrak

Pembelajaran bahasa Arab di dunia Islam terutama bagi orang-orang yang tidak berkecimpung dalam bahasa Arab atau orang-orang yang non Arab yaitu orang-orang yang tidak terbiasa berbicara bahasa Arab, terdapat masalah dan kesulitan tersendiri. Menurut Doktor Nasruddin Idris Jauhar, bahwa kesulitan mempelajari bahasa Arab bagi orang-orang yang tidak terbiasa mengucapkan bahasa Arab adalah ketika dalam pembelajaran menggunakan sistem dan metode yang hanya mengikuti pembelajaran bahasa Arab yang ada, tanpa memperhatikan metode-metode yang baru dan tanpa memperhatikan kesiapan dan kebutuhan pelajar, maka dari itu dalam pembelajaran dibutuhkan dasar-dasar kebahasaan, pendidikan, psikologi dan budaya, sehingga bahasa Arab dapat teratur dan mengena pada pelajar. Kedua kesulitan belajar bahasa Arab bagi orang-orang yang tidak terbiasa mengucapkan bahasa Arab di Indonesia, bahwa pembelajaran bahasa Arab lebih menekankan pada kaidah bahasa Arab dan terjemah teks-teks untuk menunjang kajian Al-Qur'an dan Hadits. Oleh karena diperlukan metode pembelajaran baru yang efektif diajarkan oleh pengajar-pengajar bahasa Arab yang profesional yang mengetahui kebutuhan, karakter dan tujuan bahasa Arab bagi pelajar. Disamping itu diperlukan strategi pembelajaran yang menyentuh pada aspek multi media, dan juga mengatur atau manajemen kelas, manajemen siswa dan manajemen pembelajaran, sehingga pembelajaran menjadi efektif dan mengantarkan pembelajaran yang berhasil dan berkualitas

Kata Kunci: bahasa Arab, dasar-dasar kebahasaan

العربية في العصر الحديث الشهير بعصر العولمة لاتزال لها مكانة خاصة لدى سكان العالم الاسلامي ومسلمي اندونيسا على وجه الخصوص. ذلك لأن العلاقة بين بلدان العالم الاسلامي ليست محدودة في المجال الاقتصادي والسياسي فحسب بل توسعت الى المجال الديني والثقافي. لذلك بذلت جهود المسلمين علماءهم وزعمائهم في نشر تعليم اللغة العربية وتطويرها من وقت الى وقت. ومن أدلة ذلك كثرة المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات التعليمية حكومية او اهلية تهتم وتعني بتعليم اللغة العربية .

ولكن من الملاحظ أن تعليم اللغة العربية مازال يواجه مشكلات كثيرة. وهذه المشكلات كما اشار اليها الاستاذ الدكتور نصر الدين ادريس جوهر نوعان: الاول هو المشكلات المشتركة التي يتعرض لها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معظم الدول الأجنبية. وهي المشكلات الناتجة من الاستناد الى المناهج التقليدية والاتجاه في التعليم والتي تتمثل على سبيل المثال لا الحصر في الافتقار الى المقررات الشاملة وطرائق التدريس الحديثة فضلا عن مساندة المعلمين المؤهلين معرفية ومهنية والاستناد الى المقررات التي لا تتناسب مع مستوى المتعلمين واحتياجاتهم الى جانب الاستناد الى المحتوى التعليمي المفتقر الى الاسس اللغوية التربوية والنفسية والثقافية سواء كان في اختياره او تنظيمه.¹

والنوع الثاني من المشكلات هو المشكلات الخاصة التي تعرض مجال تعليم اللغة العربية في اندونيسا . ومن اهم تلك المشكلات ما يتعلق بالاتجاه التعليمي .وتتمثل هذه في التقييد البالغ بالمدخل النحوي وبالاهداف الدينية حيث يركز التعليم في ضوء هذا الاتجاه على عملية تمكين الطلاب من فهم القرآن والأحاديث وغيرها من النصوص العربية الدينية عن طريق الالمام بالقواعد وترجمة النصوص. وهذا الاتجاه لاتماشى مع متطلبات مستجدة لتعليم اللغة العربية وتعلمها بوصفها لغة اجنبية وذلك لأنها تعامل اللغة العربية بوصفها لغة الدين فحسب وتهمل كونها لغة مجالات الحياة الأخرى.

¹ (نصر الدين ادريس : ٣٧)

واضاف نصر الدين الى جانب تلك المشكلات الإيجابية تعرض تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لمشكلات حول المواد التعليمية حيث قال : فمن الملاحظ أن مواد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تتركز إلى حد كبير على المواد النحوية ونصوص القراءة وفضلا عن ذلك فإن المواد التعليمية من حيث محتواها الثقافي لم تستوعب الملامح الثقافية الإسلامية المحلية التي يتسنى للإندونيسيين تناولها, كما أنها من حيث المحتوى اللغوي لم تراعى الخصائص اللغوية للمتعلمين الإندونيسيين , ويؤدي كل ذلك إلى وجود فجوة (لغوية وثقافية ونفسية) بين المتعلمين والمواد التي بين أيديهم.

واستطرد قوله عن المشكلات الأخرى التي يتعرض لها تعليم اللغة العربية في إندونيسيا فيما يتعلق بطريقة التدريس حيث قال : من الملحوظ ان الطريقة الشائعة هي طريقة النحو والترجمة التي قالت الدراسات إنها لم تعد صالحة لتعليم اللغات الأجنبية في ضوء الاتجاهات الحديثة بعد فشلها في إنجاز نتائج مرضية في تعليم اللغات في كثير من دول العالم. ويخفى وراء ضيوع استخدام هذه الطريقة عدة اسباب أهمها مشكلة الموارد البشرية حيث أن معظم معلمي اللغة العربية لا يتمتعون بما يكفي من المهارة في التكلم باللغة العربية. ولما كانت هذه الطريقة تسمح إلى حد كبير إستخدام اللغة الأم في عملية التعليم أصبحت هي ملجأ أثره المعلمون وفضلوه في أداء مهامهم التعليمية. وتدني مستوى المعلمين في الإتصال باللغة العربية لا يخفى وراء بقاء هذه الطريقة وشيوعها فقط وإنما يخفى كذلك وراء فشل محاولات وتطبيق الطرائق الحديثة لتعليم اللغة العربية التي تتطلب في المقام الأول قدرة المعلم على التكلم باللغة الهدف.

بعد النظر الى تلك المشكلات فان اهم المشكلات في الحقيقة تكمن في عدم وجود الموارد البشرية الأكفاء المؤهلين في تعليم اللغة العربية. ذكر الدكتور قريب الله بابكر السوداني في مقالته حول وضعية تعليم اللغة العربية في اندونيسيا أن معلمي اللغة العربية اصناف:^٢

١- أن معظمهم ليسوا من المتخصصين في تعليم اللغة الأجنبية أوأجنبية على وجه

^٢ نصر الدين ادريس : (٣٨)

التحديد وليس لديهم ما يكفي من المعلومات حول تعليم اللغة العربية^٢ ومنهجها. وإنما معظمهم ملمون بقواعد اللغة العربية وترجمة نصوصها, أو خريجون في جامعات الدول العربية ولكنهم غير متخصصين في تعليم اللغة العربية.

٢- أن معظمهم لم يعمروا بتدريبات إعداد المعلمين سواء أكان قبل الخدمة أم بعدها, مما يمنعهم من تحسين أدائهم التعليمي.

٣- أن معظمهم لا يقدر على الاتصال باللغة العربية مما يجعلهم مضطرين إلى استخدام اللغة الأندونيسية في عملية التعليم, الأمر الذي يقف وراء شيوع استخدام طريقة النحو والترجمة في مراكز تعليم اللغة العربية في أندونيسيا

من الأمور المهمة التي ينبغي على معلمي اللغة العربية معرفتها المعرفة على تطور المناهج والاساليب الجديدة وتطبيقها في عملية التعليم. وبالإضافة عليها تساعد في إنجاز الأهداف التعليمية. ومن المناهج والاساليب الجديدة التي شاعت في عالم التربية المعاصر التعليم السياقي. فمن ذلك يلزم على مدرسي اللغة العربية معرفته.

أ- مفهوم التدريس القائم على التعليم السياقي

التدريس بمعنى التعليم، وهو الخطوات الحقيقية لأنشطة تعليم الطلاب لنيل الأهلية وتحقيقها وترقيتها المرادة. وعلى الاصطلاح الأخر أن التعليمية هي طريقة منتظمة بين الطالب والأستاذ لترقية أهلية الطالب إلى أن يعرف أو يدري على المعرفة ويستطيع في تطبيقها.^٤

أما التعليم السياقي فهو:

١. المنهج الدراسي الذي يحصل منه المعنى من مضمون المادة الممثل بظواهر حياة الطلاب فردا واجتماعيا.^٥

^٢ قريب الله با بكر السوداني : ٥٨

^٤ Masnur Muslih, *KTSP Pembelajaran Berbasis Kompetensi dan Kontekstual*, Jakarta : Bumi Aksara, 2008, 71

^٥ Suja'i, *Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab; Strategi Dan Metode Pengembangan Kompetensi*, (Semarang: Walisongo Press, cet.1, 2008), 82

٢ . طريقة التعليم تعين المعلم تعليق المادة وأحوال حياة الطلاب وتدفع الطلاب على تطبيق علومهم في الحياة اليومية.^٦

٣ . المنهج الدراسي المؤسس على الفلسفة البنائية التي تعني أن التعلم ليس بمجرد الحفظ فقط، لكن التعلم هو بناء المعرفة والمهارات من واقعية الحياة.

التعليم السياقي في الحقيقة واحد من توسيع المبادئ الأساسية للمنهج القائم على الكفاءة ومنهج على المستوى المدرسي. « وما يحتوي عليه ومنهج على المستوى المدرسي أنه يشير إلى استعمال طريقة في تطبيقه بعملية الطلاب».^٧ أو بعبارة أخرى، التدريس القائم على الكفاءة والسياقي هو التدريس المؤثرة. وأحد طوابع التدريس المؤثر هو تسهيل التلاميذ على تدريس شئ نافع، مثل الحقيقة والأهلية، والفكرة وكيف يعاشر مع الآخر أو مع شئ يراد به».^٨ وكانت تاريخية التدريس السياقي صدر من فكرة تقدم John Dewey، على أن التلاميذ يتعلمون على حسن التعليم إذا كان التلاميذ يتعلمون ما يتعلق بما يعلم وسيكون مرور التعلم جيدا إذا كان التلاميذ ينتظمون في مروره».^٩

المنهج الدراسي القائم على التعليم السياقي كطريقة التعليم له مبادئ وشخصيات خاصة الذي يسهل المدرس في فهمه وتطبيقه. وأن يكون التدريس المؤسس على التعليم السياقي كما يلي:

١ . أن يوجه التدريس للحصول على المهارة الحياوية الواقعية أو التدريس المنفذ في البيئة الطبيعية

٢ . أن يجري التدريس بإعطاء الفرصة للطلاب لإعمال الوظيفة والخبرة النافعة

٣ . أن يجري التدريس على الطريقة الجدالية بين الطلاب والعمل على الوظائف الجماعية

⁶ Masnur Muslih، المرجع السابق، 41

⁷ Trianto, *Model-Model Pembelajaran Inovatif Berorientasi Konstruktivistik*, (Jakarta: Prestasi Pustaka, cet.1, 2007), 101

⁸ Richard Dunne & Ted Wragg, Pent.: Anwar Jasin, *Pembelajaran Efektif*, (Jakarta : PT.Grasindo, Cet.2, 1996), 12

⁹ Ahmad Fuad Efendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang : Misykat, Cet.3, 2005), 156

- ٤ . أن يجري التدريس بجعل روح التعاون والتفاهم بين الطلاب
- ٥ . أن يجري التدريس بالعملي، والإبكاري، وكثير الإنتاج مع الاهتمام على التعاون
- ٦ . أن يجري التدريس في جو يسوده الفرح والسرور.¹⁰

ب- تنفيذ التدريس القائم على فكرة التعليم السياقي

عملية التدريس القائمة على التعليم السياقي تراقب بخمس الطرائق الاصلية التالية؛ (١) إدارة الفصل، (٢) إدارة الطالب، (٣) إدارة عملية التعليم والتعلم، (٤) إدارة ما في التدريس، (٥) إدارة مصدر التعليم.

١ . إدارة الفصل

الفصل أو مكان التعليم مخصوص بالكرسي أو مكتب الطالب وموقع المدرس رتب حتى تستطيع أن يسند عملية تعليمية مؤثرة.^{١١} الترتيب لا يقصد كترتيب ثابت، إن كان لازم الفصل مستطيع بانتقال فيمكن تطبيق ترتيبات ملائمة بما نريد. بمعرفة كيفية تنظيم الفصل لتعليم عملي، يسهل المدرس في تعيين خطوات في عملية تعليمية تورط الطالب في تعليم عمليا.^{١٢}

هذه ترتيبات اختبارات قد تستعمل لوزم الفصل في عملية تعليمية : (١) ترتيب نصف الدائرة، (٢) ترتيب الفرقة، (٣) ترتيب الدائرة، و (٤) ترتيب الغرفة العملية.

٢ . إدارة الطالب

كانت استطاعة الطالب في الفصل متنوعة. الطالب يكون عالما أو ماهرا أو جاهلا لذلك ينبغي للمدرس أن يرتب بالظبط الدقة، متى يعمل الطالب منفردا أو مزدوجا أو فرقة أو جماعة.^{١٣}

^{١٠} نفس المرجع، ص ٤٢

^{١١} Masnur Muslih, المرجع السابق، 73

^{١٢} Ummi Machmudah, Abdul Wahab Rosyidi, Active Learning, 114

^{١٣} Masnur Muslih, المرجع السابق، 73

٣. إدارة عملية التعليم والتعلم

العملية التعليمية التي طبقها المدرس تحتاج إلى السياسة حتى تكون مناسبة بدرجة استطاعة الطالب تصوريا، ينبغي أن تفرق العملية التعليمية بين الطالب العالم والماهر والجاهل في فهم منهج واحد، لذلك استعمال ورقة السؤال المتنوعة لكل تدرج استطاعة الطالب أحسن لمسيطرتهما.

٤. إدارة مواد التعليمية

في إدارة مواد التعليمية فينبغي للمدرس أن يخطر الأشياء التالية :

- (أ) المادة المختارة أسست بالقصد أو بالأهلية المقصودة
- (ب) تدرج السعة والعمق من المادة يناسب بأوصاف الطلاب (منه السريع والبطيء، بحث عال ودان). يعطي تدريس خاص لمن له استطاعة خاصة.
- (ت) استعمال التدريسات المتنوعة لتسند على ملائمة مناسبة بالقصد أو الأهلية المقصودة.

(ث) تقديم مادة التدريس المتعلق بالعملية اليومية للطلاب.

(ج) استعمال المادة دراسية المصيبة المنتفعة للطالب في أيامه.^{١٤}

٥. إدارة مصدر التعليم

لإدارة مصدر التعليم تحتاج إلى إهتمام الأشياء التالية :

(أ) مصدر التعليم أو وسيلة التعليم المختارة قد يستعمل لحصول الأغراض أو الكفاءة المرجوة

(ب) مصدر التعليم أو وسيلة التعليم المختارة يسهل الطالب في فهم دروسه.

(ت) مصدر التعليم أو وسيلة يشرح التعليم خاصا وواضحا يناسب مادة التدريس.

(ث) مصدر التعليم أو وسيلة التعليم المختارة تناسب درجة التطور المعرفي والموقفية

^{١٤} نفس المرجع، ص ٨٨

هكذا صورة فكرية إجمالية عن الخطة الدراسية لتنفيذ التعليم السياقي المقترح في بناء المنهج على المستوى المدرسي (KTSP). وفي تطبيقه ينبغي للمدرس المهني أن يبتدع في الفصل حتى يجري التعليم عماليا مجددا ابتداعا مؤثرا ومساعدًا ليسند غرض التعليم.

ت- دلائل تدريس العربية القائم على التعليم السياقي

بنا على الأفكار السابقة فدلائل تدريس اللغة العربية القائم على التعلم السياقي يستطيع أن يراقب بالنواحي؛ يعني ناحية المدخل، وناحية طريقة، وناحية الأساليب، وناحية الإستراتيجية التعليمية.

وإذا تأملنا من أي طرف، إن التعليم السياقي لمادة اللغة العربية يتضمن على المدخل الإنساني، لأنه يمكن التلاميذ كالشخص الذي عنده الكفاءة، حتى أن يكون فاعل ولا مفعول في التعليم والتعلم.

فيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن يقوم بها المدرس في تدريس اللغة العربية القائم على التعلم السياقي، منها:^{١٦}

١. التعلم في المجالات

هذه كيفية تستعمل لزيادة همة الطلاب والحث الجديد لهم، لأن التعلم لا يحدد في الفصل فقط لكنه قد يجري خارج الفصل حتى يكون الطلاب أن يشعروا مباشرة بحالة موضوع التعليم مثل في مكتبة المدرسة، ومكتب البريد، والمستشفى، والسوق وغيرها.

٢. مشكلة الطلاب

هذه الإستراتيجية تكون بدلا عما يريد الطالب حتى يعطي الفرصة إلى جميع الطلاب ليسألون شيئا مبهما إما في لفظ أو معنى أو قواعد. هذا يعمل بانتشار سؤال عن قواعد اللغة إلى جميع الطلاب الذي كتبه الطلاب بنفسه تناوبا مثلا. البحث عن مشكلة

^{١٥} نفس المرجع، ص ٩٨

^{١٦} Suja'i, المرجع السابق، 86-94.

الطلاب يقوم بتأسيس الاقدمية.

٣. الإستنتاجية

هذه تقوم بطلب الطلاب أن يستخلصوا بعد أن يطلبوا بتفريق اثنتي كلمة أو أكثر. مثاله أن يفرق بين الفعل والفاعل والمبتداء والخبر.

٤. تحليل الأخطاء

هذه الإستراتيجية تطلب دقة الطلاب في إدراك الأخطاء وتحليلها أو تصحيحها عند عملية التعليم داخل الفصل. يمكن أن تستعمل في كل صور تعاليم اللغة، مثلا في تحليل النطق في القراءة والتكلم وتحليل الأخطاء في قواعد اللغة في الكتابة أو الإنشاء.

٥. تعبير الصورة

هذه الإستراتيجية أو صناعة التعليمية تستعمل لجلب اهتمام الطلاب ولزيادة فعالية الطلاب في إتمام وجبة التعليمية لأنه بوسيلة صورة يسهل الطلاب في فهم مقصود ما في النص ثم يشرحونه لسانا وكتابة.

وكانت استراتيجية التعليم الماضية مطبقة في كل أجناس وعناصر أهلية تعليمية اللغة العربية الموصولة في جانب الكفاءة الأستماعية والنطقية والقراءة والكتابة. وهذه تتعلق بكفاءة المدرس لتبتدع في عملية التعليم والتدريس.

قائمة المراجع

قريب الله با بكر مصطفى الدكتور , تعليم اللغة العربية في اندونيسيا , ما له وما عليه
مجموعة بحوث الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في اندونيسيا مالانج

٢٠١١

نصر الدين ادريس جوهر الدكتور, تعليم اللغة العربية من خلال تفعيل التعرض اللغوي
الصفى .مجموعة بحوث الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في اندونيسيا ,

مالانج ٢٠١١

Ahmad Fuad Efendy, Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, Malang :
Misykat, Cet.3, 2005.

Masnur Muslih, KTSP Pembelajaran Berbasis Kompetensi dan
Kontekstual, Jakarta : Bumi Aksara, 2008.

Richard Dunne & Ted Wragg, Pent.: Anwar Jasin , Pembelajaran Efektif,
Jakarta : PT.Grasindo, Cet.2, 1996.

Suja'i, Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab; Strategi Dan Metode
Pengembangan Kompetensi, Semarang: Walisongo Press, cet.1,
2008.

Trianto, Model-Model Pembelajaran Inovatif Berorientasi
Konstruktivistik, Jakarta: Prestasi Pustaka, cet.1, 2007.